مشرب القوم من الاحباب فليس مرادا بهذ الخطاب قال بعض
العارفين جلس ذو النون للوعظ والناس حوله يبكون وشاب
يضحك فزجره فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرون النجاة حظا جزيلا
ليس لي في الجنان والنار راي ... انا لا ابتغي بحبي بديلا

فقيل له فان طردك فما تفعل قال

فانا لم اجد من الحب وصلا ... رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكاي ... بكرة في ضريعها واصيلا
معشر المشركين نوحوا علي ... انا عبد احببت مولى جليلا
لم اكن في الذي ادعيت صدوقا ... فجزاي منه العذاب الوبيلا

وقال ابن عربي خدمت امراة من المحبات العارفات تسمى
فاطمة بنت المثنى القرطبي خدمتها وسنها فوق خمس وتسعين سنة
وكنت استحي انظر اليها من حمرة خديها وحسن نغمتها وجمالها كان
عمرها دون عشرين سنة وكانت تضرب بالدف وتفرح وتقول
اعتنى بي وجعلني من اوليايه واصطفاني لنفسه فكيف لا افرح
ومن انا حتى يختارني على ابنا جنسي هب من حديث ابي رجا
وكذا القضاعي عن ابي هريرة قال العلاي وابو الرجا متكلم فيه
واقول فيه ايضا برد بن سنان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابو داود يرى القدر وبه يعرف ان العامري لم يصب في زعمه صحته
كنت اول الناس في الخلق واخرهم في البعث بان جعله الله حقيقة
تقصر عقولنا عن معرفتها وافاض عليها وصف النبوة من ذلك الوقت
ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه الى وجود جسمه وارتباط
الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر بكليته جسما وروحا
واما قول الحجة المراد بالخلق التقدير لا الايجاد فانه قبل ولادته لم يكن
موجودا فتعقبه السبكي بانه لو كان لم يختص به ابن سعد في الطبقات
عن قتادة مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو
غفول فقد خرجه ابو نعيم في الدلايل كلهم من حديث سعيد بن بشير
عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ كنت اول النبيين
في الخلق واخرهم في البعث ثم ذكر بقيته وقد مر الكلام فيه وسعيد
بن بشير ضعفه ابن معين وغيره
كنت نبيا لم يقل كنت انسانا ولا كنت موجودا اشارة الى ان نبوته
كانت موجودة في اول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة

فلما

فلما انتهى الزمان بالاسم الباطن الى وجود جسمه وارتباط الروح به
انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر بذاته جسما وروحا
فكان الحكم له باطنا اولا في كل ما ظهر من الشرايع على ايدي الانبيا والرسل
ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر
لبيان اختلاف حكم الاسمين انتهى وان كان المشروع واحدا وادم بين
الروح والجسد يعني انه تعالى اخبره بنبوته وهو روح قبل ايجاد الاجسام
الانسانية كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجاد اجسامهم ذكره ابن
عربي ومنه اخذ بعضهم قوله لما اخذ الله من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمدا اول من قال بلى
ولهذا صار متقدما على الانبيا وهو اخر من يبعث فان قيل حقيقة
ادم من هذا الهيكل المخلوق من طين المنفوخ فيه الروح فمجموع الروح
والجسد هو المسمى بادم فما معنى وادم بين الروح والجسد فالجواب
انه مجاز عما قبل تمام خلقته قريبا منه كما يقال فلان بين الصحة والمرض
اي حاله يقرب من كل منهما قال السخاوي وما اشتهر على الالسنة بلفظ
كنت نبيا وادم بين الما والطين فلم اقف عليه ابن سعد في الطبقات حل عن
ميسرة الفجر له صحبة من اعراب البصرة ابن سعد عن ابن ابي الجدعا طب عن ابن عباس قال قيل يا رسول متى كنت نبيا فذكره قال
الطبراني لا يروى عن ابن عباس الا بهذا الاسناد وفيه قيس بن الربيع
قال الذهبي تابعي له حديث منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير والا لما ابعد النجعة وهو عجب فقد خرجه الترمذي
في العلل وذكر انه سال عنه البخاري ولم يعرفه قال ابو عيسى وهو
غريب واخرجه البخاري في تاريخه واحمد وابن السكن والبغوي عن
ميسرة ايضا واخرجه عنه الحاكم بلفظ قلت يا رسول الله متى كنت
نبيا قال وادم بين الروح والجسد وقال ك صحيح واقره الذهبي واخرجه
احمد والطبراني باللفظ المزبور عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
كنت بين شر جارين بين ابي لهب وعقبة بن ابي معيط فانهما
كانا اشد الناس ايذا وظلما له وقد بلغ من ايذايهما ما حكاه بقوله ان
كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانه على بابي حتى انهم ليأتون
ببعض ما يطرحون من الاذى كالغايط والدم فيطرحونه على بابي
تناهيا في ايصال الاذية ومبالغة في اضرار تلك النفس الطاهرة
الزكية لما اراد الله وقدر في الازل من تضاعف العقاب على تلك النفوس

Copyright King Saud University